4 me Année, No. 175

Lundi - 9 - 11 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع البدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٧٥ « القـاهرة فى يوم الاثنين ٢٤ شعبان سنة ١٣٥٥ — ٩ نوفمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٨٢١	الحلقـــة	أحمد حسن الزيات ... ...
١٨٢٣	القلب المكين	الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
١٨٢٥	الأدب والخلود	الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني
١٨٣٠	نظرية النبوة عند الفارابى	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٨٣٣	الحرب الأهلية الأسبانية	باحث دبلوماسى كبير ... ...
١٨٣٦	من النيل... إلى الرافدين	الأستاذ عبد المنعم محمد خلاف
١٨٣٨	أثر الفنون فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ فخرى أبو السعود ...
١٨٤١	صـــديق	الأستاذ على الطنطاوى ... ...
١٨٤٣	هكذا قال زرادشت ...	تأليف نيتشه وترجمة الأستاذ فارس
١٨٤٥	تاريخ العرب الأدبى ...	الأستاذ رينولد نيكلسون ...
١٨٤٨	الفصل فى نبوة المعنى ...	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
١٨٥٠	عقوق ... (قصيدة)	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
١٨٥٠	الشاعر وسريره «	على أحمد باكثير ... ...
١٨٥١	على النيـــل «	العوضى الوكيل ... ...
١٨٥٢	قصة مجرم (قصة)	الآنسة نعيمة المغربى ... ...
١٨٥٤	كتاب عن تاريخ الحبشة وبلاد العرب	... ...
١٨٥٥	الكاتب الألمانى رودلف شتراتس	... ...
١٨٥٥	لجنة تفسير معانى القرآن الكريم . استكشاف جبال هملايا	...
١٨٥٦	وثيقة مصرية قديمة . جواهر الطيب المفردة ليوحنا بن ماسويه	
١٨٥٦	الحركة العسكرية النصرية فى ألمانيا ..	... ...
١٨٥٧	موسى بن ميمون (كتاب)	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
١٨٥٩	أدب السيناريو . فى الفرقة القومية	ناقد الرسالة الفنى ...

من ذكريات بغداد

الحلقـــة ...

ذلك اسم كان[1] يطلقه الزعيم (ياسين) على ستة من الإخوان جمعهم تشابه الذوق ، وألّف بينهم تجانس الهوى ، فتساهموا الصفاء ، وتقاسموا المودة ، وخلطوا حياتهم بحياة بعض ، فما كانوا يفترقون أصائل الأيام ولا عشايا الليالى . كانوا يتخذون سامرهم كل ليلة فى دار أحدهم ، فيتحلقون على مائدة الشاى الساخنة ، أو يتقابلون أمام المدفأة الواهجة ، ثم يديرون بينهم سِقاط الحديث على أروع ما تُشقفه الأذهان الخصبة من براعة الفكرة وملاحة النكتة وطلاوة الخبر وسلامة النقـد وصحة الحكم ، فلا يدعون شأناً من شؤون الحياة ، ولا وجهاً من وجوه السياسة ، ولا أمراً من أمور البلد ، إلاّ تناولوه باللسان المرهف والفؤاد اليقظ والنظر المستقل ؛ فهم معارضون ولا لسان لهم فى حزب ، ومصلحون ولا يدَ لهم فى زعامة

كانوا يمثلون نواحى النشـاط الفكرى فى العراق أصدق التمثيل ؛ ففيهم رجل الجيش ، ورجل التعليم ، ورجل القانون ،

(١) كان ذلك فى سنة ١٩٣٢

ورجل الطب ، ورجل المال ، ورجل الشعب ؛ ذلك إلى امتياز كل منهم بسمة من سمات الطبع وصفة من صفات الخُلق ؛ فطه الهاشمي[١] عذب الروح ، سَرِيُّ الأخلاق ، وقور النفس ، مصروف الهم إلى القراءة المنتجة والتأليف المحكم فيما يتصل بالتاريخ والحرب ، ولو تُرك إلى نفسه لما خرج من مكتبته ولا قام عن مكتبه ؛ وناجي الأصيل[٢] نبيل العاطفة ، حلو الفكاهة ، سمح المقادة ، أفلاطوني النزعة ، يعيش في السماء ويحلم دائما بالمدينة الفاضلة ؛ ويوسف عز الدين[٣] متئد اللسان ، حصين الصدر ، سريع الفطنة ، يتبسط في هزل الكلام ويتحوّط في جده ، وهو لا يَنفَكُّ لإخوانه موضع السرّ ومرجع المشورة ؛ وكامل الچادرچي[٤] متوقد الذكاء ، متمرد الطبع ، متوثب العزيمة ، دائب الحركة ، صليب الرأي ، يدين بالديمقراطية ، ويميل إلى الاشتراكية ، ويرفرف بجناحيه على الفلاح والعامل والعاطل ؛ وموفّق الألوسي[٥] طموح القلب ، سريع البادرة ، بارز الشخصية ، يعتد برأيه إلى حد العناد ، ويعتز بنفسه إلى حد المخاطرة ؛ وشوكت الزهاوي[٦] واسع البال ، ضيق الأفق ، قد قصر جهده على عمله فلا يكاد يطمع في شيء ، ولا يشارك في رأي ، ولا يحفل بحادث ؛ وأولئك كانوا لما اجتمع لهم من ضروب الثقافة وشتى الخلال صورة مصغرة للأمة ، يعيشون منعزلين وهم فيها ، ويفكرون مستقلين وهم منها ، كأنهم كانوا لآمالها رموزاً تميز تميز العنوان ، وتنفرد انفراد العلم . كانوا جميعاً في ربقة الحكومة إلا كاملاً ، فكان للجماعة الكلمة الحرة والفكرة الطليقة . وقف على السياسة الصريحة قواه ، وأيقظ لأطوارها المختلفة رأيه ، فكان يناصر الحزب ما دام معارضاً ، فإذا قَبِلَ الحكم تركه إلى غيره ، حتى انفرد ذات يوم بالمعارضة . كان اليد اليمنى لياسين في حزب الإخاء الوطني ، وياسين أمل البلاد المرجو وزعيمها المنتظر ، فلما رآه يقصد الحكم عن طريق الملاينة والمسايرة خالفه ومعه مقاعد البرلمان ووظائف الديوان ومزايا السلطة ، وخرج مُغاضباً إلى الجهاد بالنفس والمال ، فزاول المحاماة ، وعالج الصحافة ، ولقي في سبيل ذلك ما يلقى المعارضون المتزمتون من الضيق والعنت

* * *

كان لي في هذه (الحلقة) كرسي وثير دائم ، يحيطه الإخوان بالعطف ويخصونه بالكرامة ؛ وكنت أجد في نفسي من الأنس بهم والطمأنينة إليهم ما لا أجده لجماعة أخرى ، فكنت أناقلهم شجون الحديث فأعلم منهم ما لا أقرأ في الصحف ولا أسمع من الناس ولا أرى في الحكومة . كانوا يحملون في نفوسهم آمال العراق الناشئ ، وفي رؤوسهم ثورة الشباب الجديد : سياستهم الجماعة قبل الفرد ، والعامة قبل الخاصة ، والعراق قبل العروبة . ولكن آراءهم كانت في رأيي أشبه بأحلام الفلاسفة تحت رواق المعبد ؛ لأنك إذا استثنيت كاملاً لا تجد فيهم من يفكر في انقلاب أو يجهر بمعارضة

تركتُ العراق وفيصل ونوري وجعفر قد مكّنوا لدولته بالمرونة اللبقة والسياسة التجارية التي تعطي لتأخذ ؛ وكان شباب البلاد قد سئموا سياسة الأمر الواقع وبَرِموا بالإرادة المطلقة ، فتمنوا حكومة زعيمهم المحبوب ياسين ؛ وتسلم ياسين مقاليد الأمور ، وانضوى إليه رفيقاه ، وآل إليهم سلطان البلاط بالفعل ، ونفوذ (دار الاعتماد) بالقانون ؛ وسارت السفينة آمنة — كما يرى البعيد — من الألغام والصخور ، ثم تفرقت السبل بعدئذ برجال الحلقة

* * *

طخ ! طخ ! طخ ! ثلاث قنابل ألقتها ثلاث طوائر على سراي الحكومة ! فروّعت الموظفين وأفزعت الأهلين ، فأخلوا السراي وأغلقوا المدينة ! ماذا ؟ الجيش الثائر يحاصر بغداد ويطلب إلى المليك إقالة الوزارة ! وبكر صدقي الفاتك الطماح يقترح للوزارة الجديدة حكمت سليمان ! وحكمت سليمان يُدخل في وزارته الحلقة ما عدا طرفيها . لقد كان صديق الحلقة ، وكان في معارضته من طراز (كامل) لا يخفل الثراء ولا يبالي المنصب ، حتى رووا أنه ضاق يوماً براتب سائقه فذهب به إلى قائد الشرطة يرجو منه أن يجد له عملاً يعيش عليه !

احمد حسن الزيات

(١) رئيس أركان الجيش (٢) مدير دار المعلمين العليا (٣) مراقب الميزانية (٤) من سراة بغداد (٥) مدير كلية الحقوق (٦) طبيب بالصحة